٢٤ جوان 1972

المجتمع الأمريكي :

المرأة : رفض قوانين التناسل الطبيعية ودعوة لاستخدام التكنولوجيا تناسليا !!

الرجل : نريد زوجات طائعات

بتكوين الجمعية القومية للنساء التي كونت فروعا في مختلف أنحاء مريكا ، وتنظم اجتماعات في مختلف الاحياء لتحقيق أهداف مختلفة منها تشجيع المرأة على المطالبة بمزيد من التحرر والمساواة وعلى الثورة ضد القيم والعادات الاجتماعية السائدة وأحيانا الى عدم الاستسلام والخضوع للرجل مما أدى الى ارتفاع نسبة الطلاق .

وتتراوح أهداف منظمة تحرير المرأة الامريكية من النشاط العادي المقبول الخاص بتحسين أوضاعها الى مطالب ثورية ، من المطالبة بدفع نفس الاجرة للمرأة التي تقوم بعمل الرجل ، وبالقيام بدور ايجابي في المجالات السياسية والاقتصادية الى المطالبة باعادة تنظيم المجتمع على أسس جديدة ، واعادة التنظيم هذه لا تعني تحديد أدوار كل من الجنسين وتوزيع مسؤولياته ، اذ أن نقطة الانطلاق هي انه لا فرق بين الرجل والمرأة ، بل تعني محو الفوارق وازالة الخصائص التي يتميز بها أحد الجنسين عن الآخر

فالمنظمة تهدف من وراء ذلك الى تغيير جذري لا للتقاليد والمعتقدات السائدة فقط بل وللمسؤوليات والادوار التي تعينها المرأة حتى الآن كزوجة وكأم ، وأقول هذا لان بعض النساء أصبحن ساخطات ثائرات على عبء الولادة وتربية الاطفال .. الخ .

وذلك تقول حركة التحرير المتطرفة بعدم تحديد دور المرأة ونوع العمل والمسؤولية لان ذلك تمييز على أساس الجنس ولانه يخلق كثيرا من المشاكل العائلية ، فمثلا ، تقضي العادة أن المرأة هي التي تطبخ الاكل وتغسل أو تكوي الثياب وتطعم الصغير وتنظفه .. الخ فاذا طالبت المرأة الرجل بالقيام بهذه الاعمال قد ينشأ عن ذلك جدال وسوء تفاهم ، ولذلك تدعو المنظمة المذكورة الى تحرير المرأة

من مراسلنا بواشنطن الأزرق بن علو

من هذه العادة

بل تذهب الى أبعد من ذلك وتصل الى المبالغة والتطرف عندما تدعو النساء الاعضاء الى العمل على الاستقلال الكامل عن الرجل في جميع مجالات الحياة بما في ذلك الحياة الجنسية والى استغلال التكنولوجيا والفلم الحديث لخلق (تناسليا) نوع جديد من المرأة « الذكية القوية » والى رفض قوانين التناسل التي ، في نظرهن ، تجحف بحقوق المرأة وتثقل جسدها وتؤثر على صحتها وحياتها وحرية تنقلها

ولكن منظمة تحرير المرأة الامريكية ما زالت في مرحلة الانطلاق ، لا تفرق بين الاهداف الحقيقية والمظاهر الرمزية بل ما زالت غارقة في المناقشات حول سياسة الهيئة وبرامجها ومبادئها ومواقفها ووسائل تحقيق الاهداف

وقد بدأت نشاطها بانتقاد الكنغرس ومطالبته باصلاح القوانين السائدة المتعلقة بالعمل والولادة وتربية الاطفال وهي تسعى لتنظيم أفراد الجنس « المستضعف » وتجهيزهن للقيام بنشاط للحصول على نسبة أعلى في التمثيل السياسي وتحقيق المساواة التامة بين الرجل والمرأة

وبما أن عدد النساء في الولايات المتحدة يفوق عدد الرجال وهن أكثر غنى وأقوى سيطرة من الرجال وبما ان هذه السنة هي سنة انتخابية يرغب فيها المرشحون في الحصول على مساندة النساء وعلى أصواتهن ، فانه من غير المستبعد ان ينلن كثيرا من مطالبهن

ومن جملة العوامل التي أثرت على حياة وتفكير المرأة الامريكية تطور وسائل منع الحمل وتوفرها وقبول المجتمع لهذه الوسائل بحيث أصبحت تستعمل على نطاق واسع وبدون حرج ، ومعنى هذا ان المرأة أصبحت تشعر بحرية أكثر ، لا تخشى الحمل ولا تشعر بالحاجة الى عطف الرجل وعنايته والاتكال عليه ، ومن جملة العوامل طبعا كون العمل المنزلي اصبح يدار آليا ، مما يوفر لها وقتا تستعمله في نشاطات أخرى ، أما انتشار الآلة في المعامل الحديثة فقد ذهب بالاعمال الشاقة وفتح المجال لمشاركة المرأة في تلك المصانع ، ومن جملة العوامل أيضا انتشار الوعي والثقافة مما دفع المرأة الامريكية الى النفور من نفوذ الرجل وسيطرته

وبما ان انتشار الآلة وزيادة اتقانها حرر عددا كبيرا من السكان ، فقد زاد الاهتمام بالثقافة العامة والفنون ، والعلاقات الانسانية وشؤون الحضارة وفي كل هذه المجالات تلعب المرأة عادة دورا أكبر من الرجل ، وبذلك ازداد عدد النساء المشتغلات في هذه المجالات الحيوية بالنسبة للرجل ، وكانت النتيجة اتساع سلطان المرأة وتأثيرها في المدارس ودور الفنون والترفيه وفي المكاتب وحتى في الاطار العائلي

وتختلف حركة النساء في هذا البلد بأنها حركة الاكثرية ، فاذا قارناها بحركة العمال أو حركة المسنين أو حتى بحركة الشباب نجد أنها أغنى وأقوى وأوسع سلطة وأدهى

ورغم انتشار دعوة المنظمة النسائية لتحرير المرأة فانها تلاقي صعوبات وعراقيل بسبب تطرفها وغرابة مطالبها أحيانا حتى على عقل المرأة الامريكية المعتدلة ، وان دعوة المنظمة لاستقلال المرأة المطلق عن الرجل أثارت كثيرا من الانتقاد من طرف الرجال والنساء ، ووصفت في الصحافة بأنها انحراف غير طبيعي

ومن العراقيل التي تعترض نجاح الحركة المتطرفة معارضة الرجل الامريكي بصفة عامة لانه أصبح يشعر بأنه هو الذي يحتاج للتحرر من تسلط المرأة ومن القوانين التي تحميها ضد الطلاق بل ومن المسؤوليات والاعباء

انتشار التكنولوجيا في جميع نشاطات الحياة أعطى الفرصة للمرأة الامريكية

التي يتحملها وهو يكد للحصول على حياة أفضل ، وقد شاهدت ذات يوم أمام البيت الابيض بضعة رجال يحملون لافتات كتب عليها « نريد زوجات طائعات » ، ومن جملة العراقيل شعور عدد كبير من النساء بالخطر الذي تجلبه أفكار الحركة المتطرفة على حياتهن الزوجية وعائلاتهن .

أما النساء السود فيشعرن بأن الخطوة الاولى هي تحرير الرجل الاسود قبل العمل على تحرير المرأة من زوجها ، والواقع أن طبيعة الامريكية السوداء تميل نحو احترام الحياة العائلية والرغبة في بناء علاقات ودية مع جميع أفراد العائلة ، وهي تشعر بالحاجة الى مساندة الرجل الاسود لتعزيز كرامته وتقوية ثقته بنفسه ، تلك الثقة التي حطمها النظام الاستغلالي خلال سنوات طويلة من الاستبداد

ومما يؤخذ على حركة المرأة الجديدة هذه أنها تخلق نوعا من الصراع الطبقي ضد الرجال وهو عمل قد لا تحمد عقباه ، فقد أصبح الرجل يفكر بدوره في تكوين « حركة تحرير الرجل » ، وتخشى المرأة أن يؤدي ذلك الى فقدان سلطانها ومركزها ومكانتها عند الرجل ، ثم ان العدد الكبير من النساء يشك في انه سيسعد بمنافسة الرجل ويربح من التسابق معه الى احتلال المصانع والمتاجر والحقول وهل توزن السعادة والنجاح بما تحصل عليه المرأة من أجرة فقط ؟ وتعتقد المرة المعتدلة أن كل هذه المطالب يمكن تحقيقها بدون التشهير بالرجال واتهامهم والضغط عليهم ، اذ ان تقدم الصناعة وازدياد الرفاهية يزيد